

أَذَلَّ الحِرْصُ والطَّمَعُ الرِّقَابَا

وَقَدْ يَعْفُو الكَرِيمُ، إِذَا اسْتَرَابَا

إِذَا اتَّصَحَ الصَّوَابُ فَلَا تَدْعُهُ

فإِنَّكَ قَلَّمَا دُقَّتِ الصَّوَابَا

وَجَدْتَ لَهُ عَلَى اللِّهَوَاتِ بَرْدًا

كَبَّرِدِ المَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا

وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا يُبَالِي

أَلْخَطَأُ فِي الحُكُومَةِ أَمْ أَصَابَا

وَإِنْ لِكُلِّ تَلْخِيسٍ لُوجْهَا

وَإِنْ لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ جَوَابَا

وَإِنَّ لِكُلِّ حَادِثَةٍ لُوقْتَا

وَإِنَّ لِكُلِّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا

وَإِنَّ لِكُلِّ مُطَّلَعٍ لِحَدَا

وَإِنَّ لِكُلِّ ذِي أَجَلٍ كِتَابَا

وَكُلِّ سَلَامَةٍ تَعُدُّ المَنَابَا

وَكُلِّ عِمَارَةٍ تَعُدُّ الحِرَابَا

وَكُلِّ مُمْلَكٍ سَيَصِيرُ يَوْمًا،

وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعَ تُرَابَا

أَبَتْ طَرْفَاتُ كُلِّ قَرِيرٍ عَيْنِ

بِهَا إِلَّا اضْطِرَابًا وَانْقِلَابَا

كَأَنَّ مَحَاسِنَ الدُّنْيَا سَرَابٌ

وَأَيُّ يَدٍ تَتَاوَلَتِ السَّرَابَا

وَإِنْ يَكُ مَنِيَّةٌ عَجِلَتْ بِشَيْءٍ

تُسْرُ بِهِ فَإِنَّ لَهَا ذَهَابَا

فَيَا عَجَبًا تَمُوتُ، وَأَنْتَ تَبْنِي

وَتَتَّخِذُ المِصَانِعَ والقِنَابَا

أَرَاكَ وَكُلَّمَا فَتَّخَتْ بَابًا

مِنَ الدُّنْيَا فَتَحَّتْ عَلَيْكَ نَابَا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ غُدُوَّةَ كُلِّ يَوْمٍ

تَزِيدُكَ مِنْ مَنِيِّكَ اقْتِرَابَا

وَحُقٌّ لِمَوْقِنٍ بِالمَوْتِ أَنْ

لَا يُسَوِّغُهُ الطَّعَامَ، وَلَا الشَّرَابَا

يَدْبِرُ مَا تَرَى مَلَكٌ عَزِيزٌ

بِهِ شَهِدَتْ حَوَادِثُهُ رِغَابَا

أَلَيْسَ اللهُ فِي كُلِّ قَرِيبَا؟ بَلَى

مَنْ حَيْثُ مَا تُودِي أَجَابَا

وَلَمْ تَرَ سَائِلًا اللهُ أَكْدَى

وَلَمْ تَرَ رَاجِئًا اللهُ خَابَا

رَأَيْتَ الرُّوحَ جَذَبَ العَيْشِ

لَمَّا عَرَفَتِ العَيْشَ مَخْضَاً، وَاحْتِلَابَا

وَلَسَتْ بِغَالِبِ الشَّهَوَاتِ

حَتَّى تَعْدُ لَهُنَّ صَبْرًا وَاحْتِسَابَا

فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ

تَخَفْتُ إِذَا رَجَوْتُ لَهَا ثَوَابَا

كَرِهْنَا أَيُّهَا الأَتْرَابُ حَتَّى

كَأْنَا لَمْ نَكُنْ حِينَا شَبَابَا

وَكُنَّا كَالْعُصُورِ إِذَا تَنَنَّتْ

مِنَ الرِّيحَانِ مُوْنِعَةً رِطَابَا

إِلَى كَمْ طُولُ صَبَوْتِنَا بَدَارٍ

رَأَيْتَ لَهَا اغْتِصَابَا وَاسْتِلَابَا

أَلَا مَا لِلْكَهُولِ وَلِلتَّصَابِي

إِذَا مَا اغْتَرَّ مُكْتَهِلٌ تَصَابِي

فَزِعْتُ إِلَى خِصَابِ الشَّيْبِ مَنِي

وَإِنَّ نُصُولَهُ فَضَحَ الخِصَابَا

مَضَى عَنِّي الشَّبَابُ بِغَيْرِ

رَدِّ فَعِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ الشَّبَابَا

وَمَا مِنْ غَايَةٍ إِلَّا الْمَنَايَا

لِمَنْ خَلَقْتُ شَبِيبَتُهُ وَشَابَا

أبو العتاهية

211 - 130 هـ - 826 - 747 م

إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني، العنزى، أبو إسحاق.

شاعر مكثّر، سريع الخاطر، في شعره إبداع، يعد من مقدمي المولدين، من طبقة بشار وأبي نواس وأمثالهما. كان يجيد القول في الزهد والمديح وأكثر أنواع الشعر في عصره. ولد ونشأ قرب الكوفة، وسكن بغداد.

كان في بدء أمره يبيع الجرار ثم اتصل بالخلفاء وعلت مكانته عندهم. وهجر الشعر مدة، فبلغ ذلك الخليفة العباسي المهدي، فسجنه ثم أحضره إليه وهدده بالقتل إن لم يقل الشعر، فعاد إلى نظمها، فأطلقه. توفي في بغداد.